جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الشريعة الإسلامية

جهـــود الحجَّـــاوي (٨٩٥ـ ٩٦٨هـ)

واختياراته في المذهب الحنبلي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية

إعـــداد

عبد العزيز يوسف عبد الله الكندري

إشـــراف

الأستاذ الدكتور/ حســـين سمـــــرة

١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل إلىٰ صاحبيْ الفضل بعد الله والدي العزيزين، وإلىٰ كل من أسهم في هذا العمل، وأساتذتي ومشايخي الكرام، وإلىٰ كل طلبة العلم.

الشكر والعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلىٰ أستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور حسين سمرة، الذي كان له الفضل بعد الله في إخراج هذه الرسالة، كما أتقدم بالشكر لكل من أسدىٰ إليّ النصح والإرشاد والمساعدة، كما أشكر كلية دار العلم في جامعة القاهرة علىٰ إتاحتها الفرصة لأكمل دراسة الدكتوراه، والشكر موصول إلىٰ الأساتذة الكرا م أعضاء لجنة المناقشة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــــدمة

الحمد لله القائل: {يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [1]، وأصلي وأسلم علىٰ المبعوث رحمة للعالمين، إمام العلماء محمد بن عبد الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعـــــد:

فإن علم الشريعة من أشرف العلوم الإنسانية، فقد مدح النبي ﷺ من يسلك طريقه، فقال: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»[2]. كما أنه دعا لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فقال ﷺ: «**اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل**»[3]. وقال ﷺ: «**من**

---

(١) سورة المجادلة، آية: ١١.

(٢) صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه). محمد بن إسماعيل البخاري، توفي سنة (٢٥٦هـ)، دار السلام، الرياض، جزء واحد، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م. كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، حديث (٧١)، (ص١٧).

(٣) رواه الإمام أحمد والحاكم، وقال عنه الذهبي صحيح، وله شاهد عند البخاري بلفظ آخر. صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، حديث (١٤٣)، (ص٣٠). مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني توفي سنة (٢٤١هـ). تحقيق: شعيب الأرناؤوط- عادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة،٥٠ جزءًا، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. مسند عبد الله بن عباس، حديث (٢٣٩٧)، (٢٥٥/٤). المستدرك على الصحيحين، الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم النيسابوري، توفي سنة (٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ٤أجزاء، ط١. دار الكتب العلمية- بيروت،١٤١١هـ-١٩٩٠م، كتاب معرفة الصحابة، ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنه، حديث (٦٢٨٠)، (٦١٥/٣).

سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة »[1].

فمن شرف العلم يكون شرف حمَلته من العلماء وطلبة العلم، فالعلماء هم ورثة الأنبياء، ومن الواجب علينا النهل من بحرهم الزاخر، فهم من نقل إلينا علم رسول الله ﷺ، ومن كرم الله علينا أن استعملنا في خدمة علم الشريعة الإسلامية، ومن نعمته علينا أن يستعملنا فيما يحب، من غير حول منا ولا قوة.

فيجب علينا كذلك أن نوفي لهؤلاء العلماء حقهم بتخليد ذكرهم قال ﷻ: **{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ}**[2]. ولا بد من نقل ما في كتبهم من علم وعرضه بأحسن صورة.

كما لا يخفىٰ علىٰ طلبة العلم أهمية المذاهب الفقهية وأصحابها، فهم من حفظ العلم وشرحه وبسطه، وطوره، ووضع أصوله وقواعده، حتىٰ يسهل الأخذ منه والعمل به، ولا بد من معرفة الصحيح من أقوال هذه المذاهب من الضعيف، ولا شك أن خير من يجمع آراء المذهب ويصححها هم المتأخرون منهم.

فصار لزامًا دراسة ما وصلوا أليه.

والاعتبار من سيرهم وطلبهم للعلم، والاقتداء بهم فهم الصلة بيننا وبين رسول الله ﷺ لأنهم نقلة سنته، ومن بينوا أحكامها.

وقد كانت فكرة هذا البحث (**جهود الحجاوي واختياراته في المذهب الحنبلي**) لما قام به هذا العالم الجليل للمذهب الحنبلي فهو من المتأخرين، وممن استقر

---

(١) رواه البخاري معلقًا ورواه مسلم. صحيح البخاري، كتاب العلم، باب العلم قبل العمل (ص١٦). صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، توفي سنة: (٢٦١هـ)، دار السلام، الرياض، جزء واحد، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر، حديث (٢٦٩٩)، (ص١١٧٣).

(٢) سورة الحشر، آية: ١٠.

المذهب عندهم، ومن محققي المذهب، فالبحث يقوم علىٰ ذكر تراثه العلمي، مع استخراج اختياراته في المذهب، فالبحث إسهام في دراسة الصحيح من المذهب الحنبلي، وبيان ما استقر عليه المتأخرون، ومناقشة ما اختلفوا فيه.

أهمية البحث:

الشيخ أبو النجا موسىٰ الحجاوي من المتأخرين في المذهب، وهو ممن يرجع إليهم بالفتوىٰ والراجح في المذهب والمعتمد، كما أن في كتبه الكثير من آراء العلماء في المذهب الحنبلي، وكذلك آراء المذاهب الأخرىٰ، ويرجح أحيانًا خلاف المذهب.

كما أخذ الحجاوي العلم من مشايخ المذهب الحنبلي وغيره من المذاهب.

وقد أورد الحجاوي مجموعة من الإجماعات في كتبه، فيجب جمعها ومناقشتها.

وتأتي أهمية البحث من خلال أنه يسلط الضوء علىٰ خدمة الشيخ أبي النجا موسىٰ الحجاوي ومكانة كتبه في المذهب الحنبلي.

فهو من محققي المذهب المتأخرين، وممن استقر عندهم المذهب، فعند الحنابلة القول الراجح ما اتفق عليه الحجاوي في الإقناع وابن النجار الفتوحي[1] في

(١) محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي، تقي الدين أبو البقاء، الشهير بابن النجار: فقيه حنبلي مصري. من القضاة. قال الشعراني: صحبته أربعين سنة فما رأيت عليه شيئًا يشينه، وما رأيت أحدا أحلى منطقًا منه ولا أكثر أدبًا مع جليسه. توفي سنة (٩٧٢هـ). من مؤلفاته: منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات، وشرحه، وعليه مدار الفتوى في المذهب مع الإقناع، وشرح الكوكب المنير في أصول الفقه. النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري، توفي سنة: (١٢١٤هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، جزء واحد، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م. (ص٤١). المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب، بكر عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، جزءان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م. المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، الدكتور عبد المحسن التركي، جزءان، دار عالم

منتهىٰ الإرادات[1].

فيتبيَّن أهمية الآراء الفقهية التي ذكرها الحجاوي في كتبه، فكتاب الإقناع عليه الفتوىٰ في المذهب، وكتاب زاد المستقنع عليه مدار التدريس عند الحنابلة.

الدراسات السابقة:

أولًا: بحث: "فصول مهمة علىٰ زاد المستقنع"، وهو مطبوع في آخر كتاب (زاد المستقنع) تأليف عبد الرحمن بن علي العسكر، طبع ملحقًا لكتاب زاد المستقنع في اختصار المقنع للشيخ موسىٰ الحجاوي توفي سنة: (٩٦٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن علي العسكر، طبع في جزء واحد، الطبعة الثانية، في دار مدار الوطن – الرياض.

وهو بحث صغير في أربع وثلاثين صفحة، فيه مباحث منها: المسائل التي ذكرها الحجاوي في زاد المستقنع غير موجودة في المقنع، والمسائل المكررة، وذكر بعض المسائل التي في غير مظانها. وذكر مبحثين في ما خالف به زاد المستقنع للحجاوي عن كتاب المقنع لابن قدامة[2]، وزاد المستقنع هو اختصار للمقنع.

الكتب، الرياض، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. (٤٧٣/١).

(١) المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، بكر أبو زيد (٢٩٥/١). المذاهب الفقهية الأربعة أئمتها – أطوارها – أصولها – آثارها، تأليف وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.(ص١٦٣-٢١٥) (ص١٨٢).

(٢) عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي. كان حجة في المذهب الحنبلي. قال ابن تيمية في حقه: ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من ابن قدامة. توفي سنة (٦٢٠هـ). له مصنفات كثيرة منها: المغني في شرح الخرقي في الفقه، والكافي في الفقه، والمقنع في الفقه، والهداية، والعمدة، وروضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه. وغيرها كثير. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة: (٧٤٨هـ)، التحقيق بإشراف شعيب الأرناؤوط، ٢٥ جزءًا، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، (١٦٥/٢٢). ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، سنة (٧٩٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين، ٥ أجزاء، ط١، مكتبة

وما خالف فيه زاد المستقنع الراجح عند متأخري المذهب، وخالف نفسه في الإقناع. ولكنه سرد المسائل سردًا دون تخريج وتحقيق واستدلال.

وزيادتي علىٰ البحث السابق أني جمعت المسائل المذكورة في البحث واستخرجت ما خالف به الحجاوي متأخري المذهب وهم المرداوي[1] وابن النجار الفتوحي، والشيخ مرعي الكرمي[2] والبهوتي[3]، وجعلت منها اختيارات الحجاوي،

العبيكان، الرياض، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م. (٢٨١/٣).

(١) علي بن سليمان بن أحمد المرداوي ثم الدمشقي: فقيه حنبلي، من العلماء، ومن محققي المذهب ومرجحي الصحيح من المذهب. ويلقب بصاحب الإنصاف. توفي سنة (٨٨٥ هـ). من مصنفاته: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف وفيه جمع فيه أقوال المذهب ورجح الصحيح، والتنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع، تصحيح الفروع، وتحرير المنقول في أصول الفقه، والتحبير في شرح التحرير، والدر المنتقى المجموع في تصحيح الخلاف. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، أبو إسحاق، توفي سنة: (٨٨٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين، ٣ أجزاء، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، (٢١٤/٢). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، توفي سنة: (١٠٨٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ١١جزءًا، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. (٥١٠/٩).

(٢) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلى، توفي سنة (١٠٣٣هـ)، مؤرخ أديب، من كبار فقهاء الحنابلة. ولد في طوركرم بفلسطين، وانتقل إلى القدس ثم إلى القاهرة فتوفي فيها. له نحو سبعين كتابًا، منها: غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى، ودليل الطالب، بديع الإنشاء والصفات، إحكام الأساس، في أول بيت وضع للناس، وأرواح الأشباح في الكلام على الأرواح، ودليل الطالبين لكلام النحويين، وقلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن، وغيرها. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، ٨ أجزاء، ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م. (٢٠٣/٧). المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، بكر أبو زيد (٧٨٥/٢).

(٣) منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، توفي سنة (١٠٥١هـ) شيخ الحنابلة بمصر في عصره. نسبته إلى بهوت في غربية مصر. له كتب كثيرة منها: الروض المربع شرح زاد المستقنع المختصر من المقنع، وكشاف القناع عن متن الإقناع للحجاوي، ودقائق أولي النهى لشرح المنتهى، إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى،

وأضفت إليها مسائل كتاب الإقناع.

وقمت بتحرير المسائل ودراستها فقهيًا، وذكرت رأي متأخري المذهب مع أدلتهم والترجيح بعد المناقشة، مع ذكر آراء المذاهب الثلاثة الأخرىٰ.

ثانيًا: كتاب: "تحقيق المبتغىٰ في المسائل التي اختلف فيها الإقناع والمنتهىٰ" تأليف الدكتور عبد العزيز بن محمد الحجيلان، كتبه في جزء واحد في ٢٧١ صفحة، الطبعة الأولىٰ، دار ابن الجوزي، الرياض. ذكر فيه المسائل التي خالف فيها الحجاوي في الإقناع ابن النجار في منتهىٰ الإرادات، وجمعه في ١٩٣ مسألة، وذكر رأي باقي الأصحاب في كل مسألة.

ويختلف بحثي عنه أنه فقط جمع ما خالف الحجاويُّ فيه ابنَ النجار في كتابي الإقناع ومنتهىٰ الإرادات، وما قمت به جمع ما خالف فيه الحجاوي المذهب عند المتأخرين وليس فقط ابن النجار، فلو أن الحجاوي خالف ابن النجار واتفق مع المرداوي مثلًا فلا أورد المسألة في البحث.

وجمعت المسائل التي خالف فيها المذهب في الإقناع، وزاد المستقنع.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة علىٰ تساؤلات منها:

- ما مكانة الشيخ أبي النجا موسىٰ الحجاوي في المذهب الحنبلي وما علاقته بالمذاهب الأخرىٰ؟
- أهمية مصنفاته وما ورد فيها من فوائد في المذهب الحنبلي.
- ما مدىٰ موافقة أبي النجا موسىٰ الحجاوي في آرائه الفقهية للمتأخرين من

والمنح الشافية في شرح نظم المفردات، وعمدة الطالب وغيرها. النعت الأكمل، الغزي (ص٢١٠). الأعلام، الزركلي (٣٠٧/٧).

المذهب، وهل له اختيارات خاصة؟

- الإجماعات التي ذكرها الشيخ في كتبه. ما مدىٰ صحتها، وهل الإجماعات التي ذكرها خاصة بالمذهب أم أنها مما أجمع عليه جميع المذاهب؟
- ماهي أصول الحجاوي في الاستدلال والترجيح؟

منهج البحث:

اعتمد البحث علىٰ عدة مناهج منها:

- منهج الاستقراء: من خلال قراءة كتب الحجاوي الفقهية وكتب المتأخرين من الحنابلة، واستخراج الإجماعات التي حكاها الحجاوي واختياراته في المذهب.
- منهج التحليل والاستنباط: من خلال جمع أقوال الفقهاء في هذه المسائل مع أدلتها، ثم دراستها وتحليلها واستنباط الأحكام الشرعية الراجحة.

كيفية العمل في البحث واستخراج اختيارات الحجاوي والبحث فيها:

أولًا: كيفية العمل في البحث في جهود الحجاوي:

- أترجم لأبي النجا موسىٰ الحجاوي بذكر حياته ووفاته وأهم شيوخه، وتلامذته، ومكانته في المذهب الحنبلي.
- حصر مصنفاته، وذكر أهميتها مع ما ورد فيها من مصطلحات وألقاب.
- أعتمد في البحث علىٰ الكتب المطبوعة، وأرجع إلىٰ أمهاتها والمعتمد فيها.
- حصر مؤلفات الحجاوي وأذكر بشكل موجز أهميتها ومحتواها وما ذكر عنها.
- حصر من نقل عنهم أبو النجا موسىٰ الحجاوي في أهم كتبه الفقهية وهي الإقناع

وزاد المستقنع وحاشيته علىٰ التنقيح.

- الرجوع إلىٰ المصادر الأصلية أولًا ثم الفرعية المعتمدة في المذاهب.
- تعريف المصطلحات الغامضة أو التي لها أكثر من معنىٰ وذكر المقصود منها في البحث.
- الترجمة للشخصيات غير المعروفة عند أول ذكر لهم، ولا أترجم للصحابة ﷺ والأئمة المشهورين مثل الأئمة الأربعة.
- أعرِّف بالمصادر والعلماء الذين نقل عنهم الحجاوي في كتبه المطبوعة المعتنية بالفقه، وهي الإقناع وزاد المستقنع، وحاشية علىٰ التنقيح. فأذكر الشخصية مع تاريخ وفاته وبعض مصنفاته.
- عزو الآيات القرآنية.
- تخريج الأحاديث الواردة بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، وإذا كان الحديث في البخاري ومسلم أكتفي بالعزو إليهما، وإذا لم يكن في أحدهما، فأبحث في الكتب الأخرىٰ للسنة، ويوضع الحديث بين قوسين « ».
- الحكم علىٰ الحديث صحة وضعفًا، وفي حال وجوده في البخاري ومسلم أو في أحدهما فلا أذكر له حكمًا، وإن كان في غيرهما أنقل الحكم عليه من أقوال المحققين المعتمدين، مثل: ابن حجر والذهبي وغيرهما.
- استخراج ما حكاه الحجاوي من الإجماع والتحقق منه، وهل يقصد إجماع الصحابة أم العلماء، أم في المذهب الحنبلي فقط.
- الاقتصار في ما حكاه الحجاوي من الإجماع بنفسه، فأدرسه وأتحقق من صحة

الإجماع، فلو ذكر الإجماع عن غيره مثل القرافي[1] وشيخ الإسلام ابن تيمية فلا أذكره في البحث.

ثانيًا: طريقة استخراج اختيارات الحجاوي والبحث فيها:

أُبيِّن هنا طريقة استخلاص الاختيارات من فقه الحجاوي، وسبب اختياري لها، وطريقة بحثها:

من المعلوم في المذهب الحنبلي المعتمد في الراجح من المذهب عند المتأخرين ما اتفق عليه الحجاوي في "الإقناع "وابن النجار الفتوحي في "منتهىٰ الإرادات"[2]

وقال السفاريني[3]: " الإقناع " و " المنتهىٰ " فإذا اختلفا فأنظر ما يرجحه صاحب: " غاية المنتهىٰ " للشيخ مرعي الكرمي.[4] وصار الترجيح عن الحنابلة بين

---

(١) أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي: من علماء المالكية. توفي سنة (٦٨٤هـ). من مصنفاته: أنوار البروق في أنواء الفروق، والإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام، والذخيرة، واليواقيت في أحكام المواقيت، شرح تنقيح الفصول، مختصر تنقيح الفصول، الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة وغيرها. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي توفي سنة: (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ٢٩ جزءًا، دار إحياء التراث- بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م. (١٤٦/٦). الأعلام، الزركلي (٩٤/١).

(٢) المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، بكر أبو زيد (٢٩٥/١). المذاهب الفقهية الأربعة، وزارة الأوقاف في الكويت (ص١٨٢).

(٣) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق. ولد في سفارين من قرى نابلس ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها. وعاد إلى نابلس فدرّس وأفتى، وتوفي فيها سنة (١١٨٤هـ). وله مصنفات كثيرة منها: الدراري المصنوعات في اختصار الموضوعات، كشف اللثام، شرح عمدة الأحكام، وغذاء الألباب شرح منظومة الآداب، لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية المضية في عقد أهل الفرقة، وغيرها. النعت الاكمل، الغزي، (ص٣٠١). الأعلام، الزركلي (١٤/٦).

(٤) المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، بكر أبو زيد (٣٠٣/١).

كتاب الإقناع ومنتهىٰ الإرادات علىٰ ما قاله الشيخ مرعي في غاية المنتهىٰ، والشيخ مرعي الكرمي ذكر في مقدمة كتاب "غاية المنتهىٰ في الجمع بين الإقناع والمنتهىٰ" أنه بالإضافة إلىٰ الكتابين اللذين جمع بينهما رجع إلىٰ "الإنصاف" للمرداوي، واستعان به في الترجيح.[1]

وقد قام بخدمة كتب الحجاوي وابن النجار الفتوحي من حيث الشرح والجمع بينهما كل من البهوتي والشيخ مرعي الكرمي.

فالشيخ مرعي الكرمي: جمع بين الإقناع ومنتهىٰ الإرادات في غاية المنتهىٰ بالجمع بين الإقناع والمنتهىٰ. واختصر منتهىٰ الإرادات في دليل الطالب.

والبهوتي: شرح الإقناع في كتاب كشاف القناع، وشرح زاد المستقنع في كتاب الروض المربع، وشرح منتهىٰ الإرادات في دقائق أولي النهىٰ.

فصار البهوتي والشيخ مرعي هما اللذان درسا ونقَّحا كلام كل من الحجاوي وابن النجار، وبيناه في كتبهما.

فالمعتمدون من محققي المذهب من المتأخرين هم: المرداوي (توفي: ٨٨٥هـ) والحجاوي (توفي: ٩٦٨هـ) وابن النجار الفتوحي (توفي: ٩٧٢هـ) ومرعي الكرمي (توفي: ١٠٣٣هـ) والبهوتي (توفي: ١٠٥١هـ)[2].[3]

---

(١) غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى، مرعي بن يوسف الكرمي، توفي سنة (١٠٣٣هـ)، اعتنى به: ياسر المزروعي ورائد الرومي، جزءان، ط١، قطاع المساجد مكتب الشؤون الفنية، الكويت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. (٤٧/١). مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده الرحيبانى، توفي سنة: (١٢٤٣هـ)، ٦ أجزاء، ط٣، المكتب الإسلامي، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م. (٢٠/١).

(٢) المذاهب الفقهية الأربعة، وزارة الأوقاف في الكويت (ص١٨٢)

(٣) وسنبين مراحل تطور المذهب الحنبلي في التمهيد.

فكان المقصود من اختيار الحجاوي في هذا البحث هو:

ما خالف به هؤلاء الأربعة المرداوي وابن النجار الفتوحي والبهوتي والشيخ مرعي الكرمي.

واستخرجت هذه الاختيارات من عدة كتب:

١- كتاب "كشاف القناع"، وكتاب "الروض المربع" إذا أشار به البهوتي إلى أن كلام الحجاوي خلاف المذهب أو رجح خلاف رأي الحجاوي.

٢- كتاب غاية المنتهىٰ في الجمع بين الإقناع والمنتهىٰ حينما يقول الشيخ مرعي "خلافًا له" فهو يقصد خلافًا لما قاله الحجاوي.

٣- كتاب فصول مهمة علىٰ زاد المستقنع، تأليف عبد الرحمن بن علي العسكر، ووضع مبحثًا في ما خالف فيه زاد المستقنع الراجح عند متأخري المذهب الحنبلي.

٤- كتاب تحقيق المبتغىٰ في المسائل التي اختلف فيها الإقناع والمنتهىٰ، تأليف الدكتور عبد العزيز الحجيلان، فذكر فيه المسائل التي خالف فيها الحجاوي في الإقناع ابن النجار في منتهىٰ الإرادات.

ثم أبحث عن قول المرداوي وابن النجار والبهوتي والشيخ مرعي في هذه المسائل التي استخرجتها، فإن خالف الحجاوي رأيَ الأربعة جعلته من مسائل الاختيار في البحث، وإن وافق رأيُه أحدَهم فلا أعتبر المسألة من اختيارات الحجاوي ولا أثبتها في البحث.

ثم أبحث المسألة بعد استخراجها علىٰ النحو التالي:

- أعتمد في البحث علىٰ الكتب المطبوعة، وأرجع إلىٰ أمهاتها والمعتمد فيها.

- أرتب هذه الاختيارات علىٰ ترتيب أبواب الفقه.
- أحرر المسألة محل النزاع لبيان الخلاف، وأحياناً أقدم للمسألة توطئة لتمام الفائدة.
- وأجعل القول الأول في المسألة ما ذهب إليه الحجاوي واختياره خلافًا للمذهب، فأنقل نص كلامه ثم أنقل بعده نصوص من وافقه من المتقدمين في المذهب ثم المذاهب الأخرىٰ.

فإن خالف قول الحجاوي في الإقناع قوله في زاد المستقنع، فإني أجعل القول الذي خالف به متأخري المذهب هو الأول.

وأجعل القول الثاني لمن خالفه من المتأخرين وهم المرداوي وابن النجار الفتوحي والبهوتي والشيخ مرعي الكرمي، ثم أنقل لمن وافقهم من المتقدمين، ثم المذاهب الأخرىٰ.

وأحيانًا آتي برأي ثالث أو رابع إذا وجدتها في كتب المذهب الحنبلي.

ثم أذكر المناقشة والترجيح.

- أذكر الأدلة في مسائل الخلاف دون اسهاب.
- أقتصر في عرض الآراء الفقهية للمسألة علىٰ المذاهب الأربعة.
- أورد في كل مسألة أقوال الحنابلة من الطبقات الثلاثة.
- أجتهد بذكر الراجح من المسائل بما يفتح الله عليّ به.

□